

مجاز القرآن

(44) البلاغة في القرآن ، والتأكيد على المجاز فنا بيانيا ، وبذلك فهو مشارك مشاركة جيدة في هذا المضمار دون ابتكار أو تزييد فيما يبدوا لي . 4 - مجاز القرآن في دراسات المحدثين كان لتعيين استاذنا العلامة الشيخ أمين الخولي رحمه الله (1) أستاذا للدراسات القرآنية والبلاغة والنقدية في كلية الآداب في الجامعة المصرية في أواخر الربع الأول من القرن العشرين ، كان له أثره الجليل في قلب المفاهيم التدريسية ، ونقد المناهج العلمية ، وتجديد الأساليب التفسيرية والبلاغة . كان ذلك إيذانا بحياة قرآنية في الجامعة لا عهد لها بها ، وكان صاحبنا ذا منهج محدد يتحدث هو عنه : " فدخلت ميدان التجديد الأول ، على خبرة به ، ورأي ثابت عنه ، وخطة بينة فيه ، أدت عليها عملي في درس البلاغة . وسواها طفقت أتعرف معالم الدراسة الفنية الحديثة بعامة ، والأدبي منها بخاصة ، وأرجع الى كل ما يجدي في ذلك ، من عمل الغربيين وكتبهم ، ووازن بينه وبين صنيع اسلافنا ، وأبناء عصرنا في هذا كله وكانت نظرتي الى القديم - تلك النظرة غير اليائسة - دافعة الى التأمل الناقد فيه ، والى العناية بتاريخ هذه البلاغة ، أسأله عن خطوات سيرها ، ومتحرجات طريقها ، أستعين بذلك على تبين عقدها ، وتفهم مشكلاتها ، ومعرفة أوجه الحاجة الى الإصلاح فيها وبذلك كانت الطريقة التأريخية ، مع الاستفادة بالحديث : منهج درسي للبلاغة في الجامعة مضيت في هذا الدرس المتأني ، أمس مسائل البلاغة مسا رفيقا جريئا معاً ، أقابل فيه القديم بالجديد ، فأنقد القديم وأنفي غثه ، وأضم سمينه الى صالح جديد وتلك خطة لا تدوم في دراسة جامعية ، اساسها التجدد ، وحياتها في نماء متصل ، لذا قاربت أن أفرغ من النظر في القديم ، بعدما ضمنت خياره الى الجديد ، فألفت منها نسقا كاملا ، يرجى أن يكون دستور البلاغة في درسها " . فالخولي أستاذ للبلاغة قد وضع خططا لتطويرها ، ورسم منهاجا في تجديد معالمها ، واستنّ طريقا لإغناء درسها . وكانت الجامعة المصرية أول نشأتها ، قد وجدت الحاجة في درس _____

(1) أمين الخولي ، فن القول : 8 وما بعدها .